

معجم البلدان

أحد فإننا نؤمن برب هذا الغلام قال فقيـل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فخذ أخذودا ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود فذلك قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود حتى بلغ إلى العزيز الحميد وأما الغلام فإنه دفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب هـ وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن معمر ورواه مسلم عن هدا بـ بن خالد عن حماد بن سلمة ثم اتفقا عن سالم عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي وفي حديث ابن إسحاق إن الملك لما قتل الغلام هلك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية وكان على ما جاء به عيسى عليه السلام من الإنجيل وحكمه ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك أهل النصرانية بنجران قال فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاقتاروا القتل فخذ لهم الأخدود فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ففي ذي نواس وبنوده أنزل الله تعالى قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إلى آخر الآية قال عبيد الله الفقير إليه خبر الترمذي ومسلم أعجب إلي من خبر ابن إسحاق لأن في خبر ابن إسحاق أن الذي قتل النصارى ذو نواس وكان يهوديا صحيح الدين اتبع اليهودية بآيات رآها كما ذكرناه في إمام من هذا الكتاب من الحبرين اللذين صحباه من المدينة ودين عيسى إنما جاء مؤيدا ومسددا للعمل بالتوراة فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد والله قد ذم المحرق والقاتل لأصحاب الأخدود فبعد إذا ما ذكره ابن إسحاق وليس لقائل أن يقول إن ذا نواس بدل أو غير دين موسى عليه السلام لأن الأخبار غير شاهدة بصحة ذلك وأما خبر الترمذي أن الملك كان كافرا وأصحاب الأخدود مؤمنين فصح إذا والله أعلم وفتح نجران في زمن النبي في سنة عشر صلحا على الفياء وعلى أن يقاسموا العشر ونصف العشر وفيها يقول الأعشى وكعبة نجران حتم علي ك حتى تناخي بأبوابها نزور يزيدا وعبد المسيح وقيسا هم خير أربابها وشاهدنا الورد والياسمين والمسمعات بقصابها وبربطنا دائم معمل فأبي الثلاثة أزرى بها وكعبة نجران هذه يقال بيعة بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثي على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة نجران وكان فيها أساقفة معتمون وهم الذين جاؤوا إلى النبي ودعاهم إلى المباهلة وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قبة من آدم من ثلثمائة جلد كان إذا جاءها الخائف أمن أو طالب حاجة قضيت أو مسترفد أرفد وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران

وكانت على نهر بنجران وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل وكان يستغل